الاسم و اللقب: دلال جابري

الدرجة العلمية : أستاذ محاضر أ

التخصص: علم اجتماع تنظيم و عمل

القسم: العلوم الاجتماعية – محمد الشريف مساعدية–ج سوق أهراس

الموضوع : مطبوعة دعم بيداغوجي

المقياس : مدخل إلى علم اجتماع التنظيم و العمل

المستوى :اولي ماستر تنظيم و عمل

الوحدة :الاساسية

1 التنظيم والمفاهيم المرتبطة به: التنظيم، المؤسسة، المنظمة، الشركة.

ارتبط علم اجتماع التنظيم ارتباطا وثيقا بعلم اجتماع الصناعي و بالعديد من الأبحاث التي تم إجراؤها في العديد من التنظيمات الصناعية (المصانع) نذكر منها مصانع النسيج بالقرب من فيلاديلفيا و مصانع المعادن و مصانع الهاوتورن howthern لانتاج الهواتف ب شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية.

لتتسع فيما بعد هذه الدراسات (داخل تنظيمات العمل) لتشمل المجالات التجارية و المستشفيات و النقابات...و نتيجة لاتساع نطاق النمو التنظيمي في العصر الحديث و الذي أطلق عليه عصر التنظيمات أو كما اصطلح عليه R.Presthus ب المجتمع التنظيمي.

و قد تزايد اهتمام علماء الاجتماع بدراسة التنظيم بعد أن أصبح للتنظيم دور هام في حياة الناس حيث باتت التنظيمات تحيط بالإنسان مند مولده و حتى انتهاء حياته و في هذا الصدد يذكر R.Presthus أن الإنسان اصبح يعيش داخل اكبر تنظيم[1] و هو الدولة و قد ولدنا في التنظيمات و نتكلم عن طريقها و نقضي معظم فترات حياتنا بداخلها و نقضي كثيرا من أوقات فراغنا و عباداتنا داخل تنظيمات محددة و أخيرا قد تنتهي حياة الإنسان في احد هذه التنظيمات .

فالتنظيمات ليست شيئا جديدا فقد كانت توجد منذ آلاف السنين فالتاريخ يشهد على أن الحضارات القديمة قد أقامت تنظيمات لتحقيق أهداف محددة . مثل الفراعنة (لبناء الأهرام , وإمداد الجيوش) والصين

[1]طلعت ابراهيم لطفي ..مرجع سابق ص 17 .

(لمشرعات الري) والرومان (تجارية). لكن هذه التنظيمات كانت تعاني من النقص الشديد بسبب التكنولوجيا البدائية, ومحدودية المراكز الحضرية, وصعوبة المواصلات.

فالتنظيمات التاريخية القديمة تعتمد على أسس تقليدية بعيدة عن الموضوعية.

إلا أنها تزايدت بشكل كبير في عصرنا الحديث و أصبحت اكبر حجما و أكثر تعقيدا و كفاءة و فعالية...كما أصبح لها العديد من المسميات :التنظيم المنظمة المؤسسة ...

فيما يلي نعرض لبعض التعاريف لمفهوم التنظيم حيث قسمناها الى شقين تعاريف تؤكد على ان التنظيم هو عملية جزئية داخل التنظيم الكلي او المنظمة و تعاريف ترى ان التنظيم هو ذلك الكل الذي يتجسد في الجماعة او المؤسسة او المنظمة.

1.تعريف التنظيم

قبل عرض التعاريف بشقيها نبدا بالتعرض الى الاشتقاق اللغوي للكلمة:

لو بحثنا في المراجع نجد ان كلمة تنظيم ترادفها في اللغة الفرنسية organisation و يقابلها في الانجليزية organization ففي الاصل العربي هي من الفعل :نظم, ينظم ,تنظيما و كثيرا ماتستخدمة كلمة تنظيم مرادفة لكلمة منظمة .

التنظيم عملية جزئية داخل المنظمة:

يقول كارنيجي : خذ منا كل منشاتنا الصناعية و كل منشاتنا التجارية و كل الطرق و المواصلات و اترك لنا التنظيم و خلال اربع سنوات سنكون قادرين على استرجاعها جميعا , كما و قال تشرشل : ان كسب الحرب يكون بالتنظيم بالتنظيم بالتنظيم . و هنا نتعرض للعديد من التعاريف التي تناولت مفهوم التنظيم على انه عملية جزئية داخل المنظمة و منها :

حسب هنري فيول : التنظيم هو امداد المنظمة بكل ما يساعدها على تادية مهامها من المواد الاولية الالات و الافراد و يتوجب على المدير اقامة نوع من العلاقات بين الافراد بعضهم البعض و بين الاشياء ببعضها البعض.

جورج تيري و في كتابه مبادئ المناجمنت : يعرف التنظيم بانه تنسيق و ترتيب و توحيد الجهود و الاعمال و النشاطات بما في ذلك تحديد السلطة و المسؤولية المعطاة لغايات الاهداف.

و يعرفه ليندال ايرويك : التنظيم بانه تحديد اوجه النشاط لتحقيق أي هدف و ترتيبها في مجموعات بحيث يمكن اسنادها الى الاشخاص.

و في تعريف اخر التنظيم هو :الاطار الذي يحدد العلاقات بين الوظائف والواجبات المختلفة بما يحقق الاهداف التنظيمية أي انه الحقل الذي تعمل فيه الادارة وباعتباره وظيفة من وظائف المدير.

أي ان التظيم يعني تحديد المهام التي يمكن من خلالها تحديد الاهداف ومن ثم ترتيبها في شكل وظائف محدده الواجبات والحقوق ومن ثم ايضا اختيار وتحديد الاشخاص الذين يقومون بها.

أي انه يمثل الكيفية التي يتم بمقتضاها ترتيب الموظفين لتيسير تحقيق الاهداف المتفق عليها عن طريق توزيع الصلاحيات وتحديد المسؤليات .

وهذه التعاريف و كما ذكرنا سابقا تشترك في فكرة مهمة و هي ان التنظيم هو :

وظيفة ادارية تهتم بتحديد النشاطات .

تهتم بتقسيم المهام على الافراد كل حسب اختصاصه وموقعه .

تعمل على بيان طرق الاداء والحقوق والوجبات والصلاحيات اللازمة ...

تعمل من اجل تحقيق الاستغلال الامثل للامكانات .

و من وجهة نظر اخرى وردت هناك تعاريف مختلفة ترى ان التنظيم هو وحدة اجتماعية نذكر منها:

التنظيم هو الوحدة الاجتماعية التي تقام بطريقة مقصودة لتحقيق اهداف محددة و تتخذ طابعا بنائيا يلائم تحقيق هذه الاهداف و تختلف مسميات التنظيم البيروقراطية البناء الاجتماعي ... لكن جوهرها واحد و يتحدد شكل التنظيمات عن طريق وظائفها .

و للتنظيم عدة خصائص منها : تقسيم العمل تحديد الادوار و المراتب و توزيع السلطة و المعايير الاجتماعية للسلوك الانساني و التمييز بين التنظيم الرسمي و غير الرسمي.

و هنا لابد من ذكر تعريف ماكس فيبر و الذي يعتبر القاعدة التى انطلق منها أغلب الباحثين من بعده فى تعريفهم للتنظيمات خاصة الرسمية منها و يعرفها فيبر على أنها : جماعة متضامنة متصفة بعلاقات اجتماعية تقوم على قواعد منظمة تحدد شروط العضوية كما يتم تقوية النظام الملزم لأفراد الجماعة من خلال الدور الذى يقوم به أفراد معينون فى وظائف قيادية.

و زيادة على أن هذا التعريف قد أخذ به الباحثون من بعد فيبر فإن أغلب التنظيمات الإدارية أيضا تأثرت بهذا التنظيم الذى يبدو من خلاله أن التنظيمات تسير بناء على الجهود التعاونية المتضامنة، حيث لا تنجح هذه الجهود إلا فى إطار علاقات اجتماعية باعتبار أن الفاعلين هم أفراد اجتماعيون – لا يمكن إهمال جانبهم الإنساني– إلا أن هذه التنظيمات تستند إلى عامل حاسم فى إعطائها الطابع الرسمي ألا و هو القواعد التى تنظم تسييرها، وتنظم العلاقات الداخلية، وتنظم شروط الانتماء إليها التى منها

تحديد الأدوار الإجبارية المتمحورة على عنصر القيادة، وهي جهود تجعلنا نحقق أهداف التنظيم بفعالية كبيرة بعيدا عن كل ميول ذاتية أو غير عقلانية.

يرى سكوت ان عناصر التنظيم تتمثل في :الأهداف، الهيكل الاجتماعي أو البناء الاجتماعي، الأفراد المشاركون، والبيئة . وهي جملة العناصر التي تؤثر وتتأثر ببعضها البعض ولذلك وجب الإهتمام أو الاعتناء بها لفهم التنظيم .

و هي بذلك تتوافق تقريبا مع العناصر التي نذكرها فيما يلي:

العمل : ويقصد به تحديد طبيعة أو نوع العمل ومميزاته على انه عمل ذهني أو عضلي. هل يتعلق الامر بعمل تنفيذي ، اشرافي، أم بعمل تنفيذي .هل هو عمل شاق، أم سهل وبسيط . ثم هل يحتاج تنفيذه الى وقت طويل أم قصير .والاجابة على هذه التساؤلات تسمح بتحديد نوعية وعدد الأفراد المناسبين للقيام بهذه الأعمال.

الأفراد : ويشكلون العنصر البشري داخل التنظيم بمختلف مستوياتهم العلمية والتقنية أو الفنية، إذ يتطلب الامر التعرف على امكانيات ومهارات وخبرة الأفراد الذين سيتولون القيام بالأعمال والمهام الموكلة اليهم بكفاءة وفعالية، ما يحتم على الادارة الاهتمام بالعنصر البشري وبعمليات التدريب والتعليم للعاميلين من اجل رفع مستوى الاداء وبالتالي رفع مستوى الانتاجية وتحقيق الأرباح وهو ما يضمن تحقيق الاهداف الخاصة بالتنظيم.

مكان العمل : ويقصد به الموقع الذي يتم تأدية الاعمال فيه بما يحتويه من أدوات وآلات ومواد خام، مع ما يتضمنه من ظروف بيئية كالانارة، التهوية، الرطوبة، مسطحات العمل الخ.

العلاقات الاجتماعية : يرتبط قيام أي تنظيم ونجاحه بقيام علاقات اجتماعية تربط بين الافراد العاملين بداخله وبالتالي بين مختلف الاجزاء المشكلة له

الأبنية والأساليب الفنية : وتختلف هذه الأخيرة باختلاف الأهداف والانشطة والوظائف الخاصة بكل تنظيم .

الأهداف : وذلك بغية تحديد الصلاحيات المخولة للرؤساء والموظفين، تحقيق التنسيق بين الوحدات والأقسام المختلفة، القدة على تحقيق رقابة فعالة، توفير بئة العمل المناسبة ، اختيار ملائم للأفراد، وانتظام سير العمل داخل التنظيم.